الاسم واللقب: د. نسيم بوغرزة.

المؤسسة: جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة.

البريد الالكتروني: bough2010@Gmail.Com

عنوان الملتقى:

"Colloque National:
Concevoir pour Enseigner , Adapter pour transmettre :
Approches théoriques et Enjeux contextuels dans la création des supports d'enseignement des langues"

تاريخ الملتقى: 2025/10/21م

الجهة المنظمة: جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل.

عنوان المداخلة: استخدام نصوص القراءة في تعليم اللغة العربية لتلاميذ السنة الخامسة ابتدائي: عرض وتقييم.

The Use of Reading Texts in Teaching Arabic to Fifth-Grade Primary Students: Presentation and Evaluation.

L'utilisation des textes de lecture dans l'enseignement de la langue arabe aux élèves de la cinquième année primaire: présentation et évaluation.

ملخص

تعرض هذه الدراسة موضوع استخدام نصوص القراءة في تعليم اللغة العربية لتلاميذ السنة الخامسة من التعليم الابتدائي في ضوء المنهاج الجزائري المعدّل سنة 2020. وتهدف إلى الكشف عن الدور البيداغوجي والتعليمي

للنصوص القرائية في بناء الكفاءة اللغوية والتواصلية لدى المتعلمين، مع تحليل نماذج من النصوص المقررة فعلاً في كتاب اللغة العربية، قصد إبراز مدى انسجامها مع الأهداف المنهجية والكفاءات المسطرة. وقد اعتمدتُ المنهجَ الوصفي بإجرائه التحليلي القائم على تحليل المحتوى. وتوصلتُ إلى أنّ نصوص القراءة تمثل أداة مركزية في تنمية مهارات القراءة والفهم والتعبير، غير أنّ تفعيلها في القسم ما زال يواجه بعض الصعوبات المرتبطة بالتنفيذ البيداغوجي وطريقة استثمار النصوص داخل الحصة.

الكلمات المفتاحية: نصوص القراءة، تعليم اللغة العربية، السنة الخامسة ابتدائي، المنهاج الجزائري، الكفاءات اللغوية.

Abstract

This study examines the use of reading texts in teaching Arabic to fifth-year primary school pupils according to the Algerian curriculum revised in 2020. It aims to highlight the pedagogical and linguistic role of reading passages in developing students' linguistic and communicative competence. The research adopts a descriptive-analytical approach, analyzing selected official texts from the Arabic textbook to assess their alignment with the curriculum's objectives. Findings show that reading texts are a key tool in enhancing comprehension and expression skills, though their classroom implementation still faces challenges related to pedagogy and exploitation methods.

Keywords: Reading texts, Arabic language teaching, fifth grade, Algerian curriculum, linguistic competence.

مقدمة

تأتي هذه الدراسة في إطار الاهتمام بتطوير تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، وفق المنهاج الجزائري المعدل لسنة 2020، لما توليه المدرسة الجزائرية من عناية خاصة بتنمية مهارات القراءة والفهم لدى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي. فالقراءة تعد من أهمّ ركائز تعلم اللغة، إذ بها يكتسب المتعلم الرصيد اللغوي والمعرفي الذي يمكنه من التواصل والفهم والتحليل.

ويهدف هذا البحث إلى دراسة كيفية استخدام نصوص القراءة في تعليم اللغة العربية، من خلال تحليل مضمونها وأهدافها البيداغوجية، واستجلاء ما تحققه من كفاءات لغوية وتعبيرية لدى المتعلمين. كما يسعى إلى إبراز مدى انسجام النصوص المقترحة في الكتاب المدرسي للسنة الخامسة مع مبادئ المنهاج الرسمي للغة العربية.[1]

وتكمن أهمية الموضوع في كونه يسلط الضوء على جانب تطبيقي يهمّ المعلمين والمفتشين والباحثين في مجال تعليمية اللغة العربية، ذلك أن النصوص القرائية تمثل محورًا أساسيا في بناء الدروس وتنمية الكفاءات التواصلية، وتعد وسيلة فعالة لترسيخ القيم الوطنية والثقافية.

[1] المنهاج الرسمي للغة العربية، وزارة التربية الوطنية الجزائرية، 2020م، ص06-07.

الفصل الأول: الإطار النظري لاستخدام نصوص القراءة في تعليم اللغة العربية

1. مفهوم نصوص القراءة.

تُعرّف نصوص القراءة بأنها تلك المواد اللغوية المختارة التي تُقدّم للمتعلمين بهدف تمكينهم من مهارة القراءة والفهم والتحليل،[2] وهي تتنوع بين نصوص سردية ووصفية وشعرية وعلمية، بحسب الأهداف التعليمية والمرحلة الدراسية.[3] ويعدّ النص القرائي وسيلة للتعلم والتثقيف في آن واحد، إذ يجمع بين الجانب المعرفي والجانب القيمي والتذوقي[4].

2. أهمية نصوص القراءة في تعليم اللغة.

تلعب نصوص القراءة دورًا محوريًا في تعليم اللغة العربية، إذ تتيح للمتعلم فرصة التعامل مع اللغة في سياقاتها الحقيقية، مما يعزز لديه القدرة على الفهم واستخدام اللغة في مواقف مختلفة.[5] ومن وظائفها[6]:

- تنمية مهارات القراءة الصامتة والجهرية.
- توسيع الرصيد اللغوي والمعجمي.
- تنمية القدرة على التعبير الشفوي والكتابي.

---

[2] وزارة التربية الوطنية الجزائرية، منهاج اللغة العربية للسنة الخامسة، 2020م، ص06.

[3] محمد مكسي، استراتيجيات الخطب الديداكتيكي في التعليم الثانوي، منشورات رمسيس، الرباط، 1998م، ص15.

[4] شعبان ماهر، سيكولوجية القراءة و تطبيقاتها التربوية، در المسيرة، عمان، 2010م، ص23.

[5] وزارة التربية الوطنية، منهاج اللغة العربية للسنة الخامسة، ص11.

[6] خولة طالب الإبراهيمي، مبدئ في اللسانيات، منشورات القصبة، الجزائر، 2000م، ص207 و229، ومحمد مكسي، استراتيجيات الخطب الديداكتيكي في التعليم الثانوي، ص14.

- غرس القيم الأخلاقية والاجتماعية من خلال المضامين.
- معالجة تقنيات العمل الضرورية في التكوين، كالبحث عن المعلومات والتلخيص.

كما تؤكد الدراسات التربوية الحديثة على أن القراءة ليست نشاطًا آليًا، بل هي عملية فكرية تفاعلية بين القارئ والنص، تتضمن بناء المعنى وتوقعه وتقييمه.

3. خصائص النص القرائي الجيد.

حتى يؤدي النص القرائي وظيفته التعليمية، يجب أن يتصف بعدة خصائص، منها:

- أن يكون مناسبًا لمستوى المتعلمين اللغوي والعقلي.
- أن يعرض مضمونًا ذا قيمة معرفية أو وجدانية.
- أن يكون خاليًا من التعقيد اللغوي المفرط.
- أن يكون منسجمًا مع الأهداف التعليمية والكفاءات المستهدفة.

وفي المنهاج المقرر، تم تحديد معايير دقيقة لاختيار النصوص المقررة، بحيث تراعي التنوع في الموضوعات (الوطنية، العلمية، الاجتماعية، الإنسانية) وتحقق مبدأ ''القراءة من أجل الفهم والتفكير.''

4. العلاقة بين القراءة والكفاءات اللغوية.

يرى التربويون أن الكفاءات اللغوية الأربع (الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة) مترابطة تكامليًا، وأنّ القراءة تمثل المحور الذي تتقاطع عنده جميع هذه

المهارات.[7] فكلما كان المتعلم قارئًا جيدًا، كانت قدرته على التعبير والفهم أفضل[8].

وتشير بحوث تعليمية (مثل Nation, 2009) :إلى أن تنمية مهارة القراءة تقتضي تدريبات متدرجة من الفهم الحرفي إلى الفهم النقدي، عبر مواقف لغوية حقيقية ومتنوعة.

الفصل الثاني: التحليل البيداغوجي لاستخدام نصوص القراءة في التعليم

1- المقاربة بالكفاءات كأساس منهجي.

يرتكز منهاج للغة العربية في التعليم الابتدائي على **المقاربة بالكفاءات**، وهي توجه تربوي حديث يهدف إلى جعل المتعلم فاعلًا في بناء معارفه، من خلال وضعيات تعلمية تستثمر كفاءاته في سياقات واقعية.[9]

في هذا الإطار، تُعدّ **نصوص القراءة** محورًا رئيسيًا لتفعيل الكفاءات اللغوية، إذ تُستثمر في وضعيات تعليمية متعددة (قبل القراءة – أثناءها – بعدها). وتؤدي وظائف بيداغوجية متداخلة قصد الوصول إلى أهدف مسطرة، منها:[10]

- القراءة المسترسلة التي يبرز فيها مهاراته بانسجام.

---

[7] الحاج علي سمير، **تربية اللغة العربية ومهارات القراءة**، دار الفكر العربي، القاهرة، 2010م، ص

[8] الشريف محمد، **استراتيجيات تعليم القراءة في المرحلة الابتدائية**، مطبعة جامعة الجزائر. 2013م

[9] وزارة التربية الوطنية، **المقاربة بالكفاءات في التعليم الابتدائي**، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2020م، ص14.

[10] وزارة التربية الوطنية، منهاج اللغة العربية للسنة الخامسة، ص05.

- تلخيص ما يقرأ، وتحويل ما يفهم في نشاط التعبير إلى معلومات ترتبط بما يعيشه في محيطه وبما يحسه ويشاهده، وإدراك الصلة الرابطة بين المكونات الأساسية للنص وتقديمها تقديما منظما.
- توظيف التراكيب المفيدة والجمل الكاملة لبناء أفكاره والتعبير عن مشاعره
- ومواقفه من خلال الأفعال التي يعتمدها لإيصال ما يريده.
- فهم التعليمات واستقرائها لتحرير نصوص يستعمل فيها مكتسباته المختلفة بكيفية ملائمة.
- التعرف على وظيفة القواعد اللغوية: النحوية، الصرفية، الإملائية، في تركيب الجملة وحسن استعمالها.
- استظهار جملة من القطع الشعرية والتعبير عن تمثله للمحفوظ تمثلا دالا على الفهم.
- تذوق الجانب الجمالي للنصوص، وملاحظة بعض الأساليب الأدبية للنسج على منوالها، وإنتاج نصوص حوارية وإخبارية وسردية ووصفية.

مراحل استثمار النص القرائي.

يُقترح في دليل الأستاذ للسنة الخامسة ابتدائي (2020) أن تتم حصة القراءة عبر ثلاث مراحل:

أ. **المرحلة الأولى – التحضير للقراءة:**

يتم فيها تهيئة المتعلمين من خلال أسئلة تحفيزية وصور ومواقف تمهيدية تربطهم بموضوع النص وتثير اهتمامهم.

ب. **المرحلة الثانية – القراءة والفهم:**

تُقدَّم القراءة النموذجية من طرف المعلم، ثم تُتبع بقراءات فردية وجماعية. ويُوجَّه التلميذ إلى استخراج الأفكار العامة والجزئية، وفهم معاني المفردات في السياق.

ت. **المرحلة الثالثة – ما بعد القراءة:**

يُستثمر النص في أنشطة لغوية وتعبيرية مثل تلخيص النص، أو تحويله إلى حوار، أو الإجابة عن أسئلة تقويمية.

2- دور المعلم في توجيه العملية القرائية.

المعلم هو العنصر المحوري في تفعيل النصوص القرائية. فنجاح حصة القراءة لا يتوقف على جودة النص فقط، بل على كيفية توجيه المعلم للمتعلمين نحو الفهم العميق والتفاعل مع النص.

ولذلك يُشدد المنهاج على أن يكون المعلم ميسّرًا لا ملقّنًا، وأن يعتمد أساليب متنوعة مثل:

- القراءة الموجهة والتشاركية.
- توظيف الأسئلة المفتوحة لا المغلقة.
- تشجيع التلاميذ على التنبؤ بالأحداث وتحليل الشخصيات.

- ربط النص بواقع التلميذ وحياته اليومية.

3- العوائق البيداغوجية في استثمار النصوص.

رغم وضوح التوجيهات الرسمية، ما تزال هناك صعوبات تواجه المعلمين في التطبيق، من أبرزها:

- ✓ ضيق الوقت المخصص لحصة القراءة مقارنة بكثافة النصوص.
- ✓ تفاوت مستويات المتعلمين في الفهم والقراءة.
- ✓ اعتماد بعض المعلمين على التلقين بدل الحوار والتفاعل.
- ✓ ضعف التكوين البيداغوجي في مجال تحليل النصوص.

4- أهمية التكوين المستمر للمعلمين.

تؤكد البحوث التربوية الحديثة[11] أن تحسين مستوى القراءة لدى المتعلمين يرتبط بتحسين تكوين المعلمين. لذا يُوصى بتوفير برامج تكوين مستمر تركز على طرائق تدريس القراءة، واستراتيجيات الفهم القرائي، وطرق توظيف النصوص في بناء الكفاءات اللغوية[12].

الفصل الثالث: الدراسة التطبيقية لنصوص الكتاب المدرسي الجزائري.

الدراسة:

---

[11] Grabe, W., & Stoller, F.. Teaching and Researching Reading. Routledge. 2011.

[12] سمير الحاج علي، **تربية اللغة العربية ومهارات القراءة**، دار الفكر العربي، القاهرة، 2010م، ص36.

اعتمدت هذه الدراسة على **تحليل عيّنة من النصوص القرائية** الواردة في كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي. وتم اختيار النصوص وفق تنوعها الموضوعي: الوطنية، الاجتماعية، العلمية، والبيئية.

1. تحليل النموذج الأول: نصّ "في خدمة الوطن"

يندرج هذا النص ضمن المحور الوطني، ويهدف إلى غرس روح المواطنة والمسؤولية.
يتناول النص سلوك تلميذ يشارك في حملة نظافة مدرسته، ويبرز قيمة العمل الجماعي في خدمة المجتمع.

تحليل بيداغوجي:

- الكفاءة المستهدفة: تنمية الشعور بالانتماء الوطني والمسؤولية الجماعية.
- الأنشطة المقترحة بعد القراءة: كتابة فقرة عن ‘‘كيف أساهم في نظافة مدرستي.’’
- القيمة المضمّنة: حبّ الوطن والعمل الصالح.

يتّضح من التحليل أن النصّ يحقّق التكامل بين الجانب اللغوي والجانب القيمي، وهو ما ينسجم مع الأهداف التربوية للمنهاج الجزائري.

✓ تحليل النموذج الثاني: نصّ "رحلة في الصحراء"

ينتمي هذا النص إلى المحور العلمي والجغرافي، ويعرض رحلة استكشافية يقوم بها مجموعة تلاميذ إلى الصحراء الجزائرية.

التحليل:

- يوظف النص لغة وصفية غنية بالمفردات الجغرافية (الكثبان، الواحة، القافلة...).
- ينمّي مهارة الفهم الدلالي والقدرة على الوصف.
- يدفع المتعلم إلى المقارنة بين البيئات المختلفة في الجزائر.

وقد تبيّن أن هذا النص يعزز الجانب المعجمي لدى المتعلم، ويحفّز خياله عبر الصور البلاغية، مما يجعله مناسبًا للفئة المستهدفة لغويًا ووجدانيًا.

✓ **تحليل النموذج الثالث: نصّ "العصفور الجريح"**

هذا النص السردي الإنساني يقدّم موقفًا وجدانيًا لتلميذ يعتني بعصفور مصاب، ويعكس قيمة الرحمة والإحسان.

التحليل:

- البنية السردية متدرجة (بداية – حدث – حلّ).
- المفردات سهلة ومعبّرة عن المشاعر.
- الأنشطة المقترحة: كتابة نهاية مختلفة للقصة / مناقشة قيمة الرحمة.

يتوافق النص مع الكفاءات الوجدانية والقيم الإسلامية والوطنية، ويُعتبر مثالًا جيدًا للنصوص التي توظف الأدب في التربية الأخلاقية.

5- نتائج التحليل

أظهر تحليل العيّنة أن نصوص القراءة في الكتاب المدرسي الجزائري تتصف بـ:

- تنوع موضوعي ولغوي واضح.
- وضوح القيم التربوية المضمّنة.
- ملاءمة المستوى اللغوي للتلاميذ.
- انسجامها مع الكفاءات المستهدفة في المنهاج.

غير أنّ الدراسة لاحظت بعض الملاحظات التحسينية، مثل الحاجة إلى:

- زيادة الأنشطة القرائية التفاعلية.
- تعزيز الترابط بين النصوص والوضعيات الإدماجية.
- تطوير أسئلة الفهم لتشمل مستويات عليا من التفكير.

الفصل الثالث: التحليل التطبيقي لنصوص القراءة المقررة في السنة الخامسة ابتدائي.

1. تحليل العينة المختارة من نصوص القراءة.

اعتمادًا على المنهاج الرسمي الجزائري للغة العربية (الجيل الثاني)، تم اختيار عيّنة من نصوص القراءة المقررة في كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي، وهي:

1. **"يوم العلم"**
2. **"من وحي الطبيعة"**

3. **"الصداقة الحقيقية"**
4. **"عبقرية فذة"**
5. **"البيئة مسؤوليتنا"**

وقد تم تحليل هذه النصوص وفق معايير تربوية ولسانية تشمل: الأهداف التعليمية، الكفايات المستهدفة، نوع النص، البنية اللغوية، والحمولة القيمية.

أ. نص "يوم العلم"

يُعدّ هذا النص نموذجًا للنصوص ذات الطابع الوطني التربوي، إذ يُبرز قيمة العلم ورمزية العالم الجزائري عبد الحميد بن باديس.

يستهدف النص تنمية **القيم الوطنية** وحبّ الوطن، مع تعزيز **الوعي بأهمية التعلّم** في بناء المستقبل.

من الناحية اللغوية، يعتمد النص على تراكيب بسيطة وجمل قصيرة تناسب مستوى المتعلّم، وتُدرَّس مفرداته من خلال التكرار والسياق (ابن باديس، العلم، الوطن، النهضة).

ب. نص "من وحي الطبيعة"

يتناول النص وصف مظاهر الطبيعة بأسلوب أدبي مشوّق، ويهدف إلى تنمية الذوق الجمالي لدى المتعلّمين.

يساهم النص في تدريب التلاميذ على **القراءة الوصفية** وفهم الصور البيانية البسيطة، مثل التشبيه والاستعارة.

يشجع هذا النص على ربط القراءة بملاحظة البيئة المحلية، وهو ما يتماشى مع المنهج القائم على الربط بين المدرسة والواقع.

نص: من أشرف المهن ص27

يندرج النص ضمن النصوص الاجتماعية التي تبرز قيمة العمل وأهمية المهن في حياة الأفراد والمجتمع، مع ترسيخ روح الاحترام والتقدير لأصحابها.

يقوم على فكرة عامة في بيان أهمية مهنة عامل النظافة ودوره الحيوي في المجتمع، وضرورة احترامه وتقدير جهوده لأنه يؤدي عملًا شريفًا يخدم به الجميع.

وينبني على أفكار أساسية، هي:

- ✓ **إعجاب الكاتب بعامل النظافة الذي يراه يعمل بجد ونشاط يوميًا.**
- ✓ **إبراز خطورة مهنة عامل النظافة وشرفها في خدمة المجتمع.**
- ✓ **نقد نظرة بعض الناس السلبية لهذه المهنة ودعوة لتقديرها.**
- ✓ **التأكيد على أن نظافة المدينة دليل على وعي سكانها واحترامهم للبيئة.**

أما الهدف التربوي منه فهو يهدف إلى غرس قيمة العمل الشريف مهما كانت طبيعته، وتنمية روح الاحترام والتقدير للمهن اليدوية، خاصة تلك التي تخدم الصالح العام.

ويرتكز بناؤه اللغوي والأسلوبي على استعمال لغة حوارية بسيطة وواضحة قريبة من واقع المتعلمين. كما يمزج بين الأسلوب السردي (حكاية المشهد) والأسلوب الوصفي (وصف العامل والمكان). ووظف لهذا ضمائر المتكلم والمخاطب التي توحي بالقرب والواقعية.

كما يلاحظ وجود أساليب إنشائية: كالتعجب، والنداء، والاستفهام التحفيزي.

أما الرصيد المعجمي والدلالات فقد استُعمل معجم يعكس الواقع الاجتماعي والمهني: (ينظف، يكنس، الشوارع، المخاطر، القمامة، النظافة، الصحة، المجتمع...)

ليدلّ على قيم: العمل – الإخلاص – المسؤولية – الاحترام – التقدير.

ويهدف إل ترسيخ قيم:

- العمل الشريف والإخلاص في أدائه.
- الاحترام والتقدير لكل من يخدم المجتمع.
- النظافة والنظام كعلامة حضارية.
- الوعي البيئي والمسؤولية المشتركة.

8. المغزى العام

"كل عمل شريف يُؤدّى بإخلاص هو مهنة نبيلة تستحق الاحترام، وصاحبها جدير بالتقدير مهما كانت بساطتها."

ث. نص ‘‘عبقرية فذة: البيروني’’

يصنف النص ضمن النصوص السردية الوصفي من نوع تاريخي علمي، يتحدث عن شخصية علمية بارزة، وهو من نصوص التراجم والسير الذاتية التي تهدف إلى إبراز مكانة العلماء وإسهاماتهم في الحضارة الإنسانية.

يقوم على فكرة عامة تؤكد تحاول إبراز عبقرية العالم المسلم البيروني وجهوده العظيمة في خدمة العلم والإنسانية، مع بيان مكانته بين علماء عصره وإسهاماته في مختلف مجالات المعرفة.

وقد بني غلى أفكار أساسية هي:

- ✓ **نشأة البيروني وميوله العلمية منذ الصغر، وحبه لاكتشاف الطبيعة والتجارب.**
- ✓ **سعيه الدؤوب للعلم واكتسابه من العلماء في بلده وما حولها.**
- ✓ **اهتمامه بالبحث والتجريب في مختلف العلوم كالفلك والرياضيات والطبيعة والجغرافيا.**
- ✓ **تأليف البيروني لمؤلفات علمية كثيرة وابتكاره قواعد دقيقة للميكانيكا والفيزياء.**
- ✓ **اعتراف العلماء والملوك بعلمه وتقديرهم له، مع زهده في المال وحرصه على العلم.**
- ✓ **مكانته بين العلماء واعتباره من أعظم مفكري المسلمين في التاريخ.**

يحاول النص الوصول إلى الهدف التربوي بحثّ المتعلمين على حبّ العلم والبحث والتجريب، والاقتداء بالعلماء المسلمين الذين خدموا الإنسانية بعقولهم وجهودهم، وغرس قيمة الاجتهاد والزهد والإخلاص في طلب العلم.

أما البنية اللغوية والأسلوبية للنص فقد جاء في أسلوب سهل وواضح، يجمع بين السرد والوصف. وستعمل لذلك الزمن الغالب: الماضي (نشأ، تعلّم، كتب، اشتهر...). كما أن الضمير المستخدم هو الغائب، كون النص يتحدث عن شخصية.

وجاءت الحقول المعجمية للنص مشحونة بحقل العلم والمعرفة: العالم، العلماء، التجارب، الميكانيكا، الرياضيات، الضوء، المعادن..

كما جاء حقل القيم والصفات: كالذكاء، والاجتهاد، والزهد، والإبداع، والتفوق...

يهدف النص إلى الوقوف على قيمة العلم لأنها طريق الارتقاء وخدمة الإنسانية. كما يكشف علن قيمة العمل والاجتهاد لبلوغ النجاح لا يكون إلا بالمثابرة. ويصور قيمة التواضع والزهد، لأن العلم لا يقترن بحب المال بل بحب المعرفة. كما كان الاختيار موفقا إلأى حد كبير إذ يعكس قيمة القدوة، وهي الاقتداء بالعلماء الصادقين والمخلصين.

ج. نص ‘‘رحلة إلى عين الصفراء’’

أولا: تصنيف النص: هو نص وصفي سردي من المجال الاجتماعي والجغرافي، يصوّر مظاهر الحياة في مدينة عين الصفراء، مركز تلاقي القبائل والأسواق، ويعرض العادات والتقاليد الأصيلة لسكان الجنوب الجزائري.

يقوم على فكرة عامة ف ترتكز على تصوير مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية في عين الصفراء، وإبراز جمالها الطبيعي وغنى تراثها الشعبي الذي يجمع بين الأصالة والتنوع.

أما الأفكار الأساسية التي بني عليها فهي:

أ. **انطلاق الكاتب في رحلة إلى عين الصفراء ووصف أجوائها النشيطة قبل السوق.**

ب. **تنوع البضائع وتعدد المشاركين من مختلف المناطق والقبائل في السوق الأسبوعي.**

ت. **وصف مشهد المقاهي الشعبية وأحاديث الناس وملابسهم التقليدية التي تعبّر عن الهوية الجزائرية.**

ث. **مشهد السوق يوم الجمعة وما يرافقه من حركة وحيوية في البيع والشراء.**

ج. **الجانب الثقافي والاجتماعي في المجالس، حيث تُروى القصص والأشعار والأمثال.**

ح. **خاتمة النص التي تصوّر عودة القوافل واستمرار الحياة بنشاط في الصحراء.**

يهدف النص إلى ترسيخ قيم الانتماء للوطن والتعريف بجمال التراث الجزائري الأصيل، مع غرس روح الاعتزاز بالتنوع الثقافي والجغرافي في البلاد. كما يهدف إلى تنمية الملاحظة والوصف عند المتعلمين وتشجيعهم على التعرف على المناطق المختلفة من وطنهم.

يقوم البناء اللغوي والأسلوبي للنص على أسلوب وصفي سردي، يغلب عليه الوصف التفصيلي للأماكن والأشخاص.

واستعمل فيه:

- **الزمن الغالب: الماضي (انطلقت، شاهدت، اجتمعوا، تبادلوا...).**
- **الضمائر: ضمير المتكلم والغائب (يروي تجربة الكاتب وملاحظاته).**
- **الروابط النصية: (وفي، بينما، ثم، كما، عندما، هناك...) مما يعطي تسلسلًا منطقيًا للأحداث.**

وكانت الحقول المعجمية متراوحة بين حقل الطبيعة والجغرافيا: الصحراء، الرمال، القوافل، الجبال، الوديان. وحقل الحياة الاجتماعية: السوق، التجار، الزبائن، الحديث، اللباس، الشاي. وحقل القيم والتراث: الأصالة، العادات، التقاليد، التعاون، الكرم.

يحاول النص تجسيد قيمة الانتماء الوطني: التعرف على تنوع وجمال مناطق الوطن، وقيمة العمل: من خلال نشاط السوق والتجارة، وقيمة التضامن والتواصل: بين القبائل والناس في جو من الألفة، وقيمة الحفاظ على التراث: إبراز العادات والتقاليد الأصيلة.

2. نتائج التحليل

تندرج النصوص الثلاثة ضمن المحاور التعليمية الأساسية المقررة لتلاميذ السنة الخامسة ابتدائي في اللغة العربية، وهي تمثل تنوعًا في المجالات القيمية، والمعرفية، والوطنية التي تسعى المناهج إلى ترسيخها لدى المتعلم.

أولًا: من حيث البناء العام:

تتسم النصوص ببناء محكم ومتدرج في العموم، يخدم تنمية قدرات المتعلم في الفهم والتحليل، ففي نص «عامل النظافة» عالج موضوعًا قريبًا من واقع التلميذ اليومي، ويقدّم نموذجًا في العمل والإخلاص.

أما النص العلمي الحضاري «البيروني» الذي يفتح أمامه آفاق المعرفة، ويعرّفه بعظمة العلماء المسلمين ودورهم في بناء الحضارة.

في حين أن النص الوصفي الجغرافي «رحلة إلى عين الصفراء» يصوّر ملامح الحياة في منطقة من الوطن، مبرزًا التنوع الثقافي والاجتماعي للجزائر.

يتدرّج البناء السردي في هذه النصوص من البساطة الواقعية إلى التحليل والتفسير ثم إلى الوصف الفني الغني بالتفاصيل، مما يتيح للمتعلم اكتساب مهارات متعددة: السرد، الوصف، الفهم، والتحليل.

ثانيًا: من حيث الرصيد اللغوي والمعجمي:

يتنوع المعجم المستعمل في النصوص تبعًا لطبيعة كل نص، من جهة، والمحور المختار من جهة أخرى، لكنه في مجموعه يهدف إلى إغناء لغة المتعلم وتمكينه من التواصل في مواقف مختلفة؛ ففي نص عامل النظافة يغلب المعجم الاجتماعي اليومي مثل (النظافة – العمل – المجتمع – المسؤولية – التضامن). وفي نص "البيروني" نجد معجمًا علميًا ومعرفيًا (العلم – التجربة – الضوء – المعادن – الاكتشاف).

أما في "رحلة إلى عين الصفراء" فالمعجم وصفي جغرافي ثقافي (الصحراء – السوق – القوافل – العادات – اللباس – الشاي).

الأسلوب اللغوي للنصوص:

يمتاز الأسلوب بالوضوح، وسهولة التراكيب، وكثرة الأفعال الماضية والمضارعة التي تخلق حركة وديناميكية في النص. كما تُستعمل النعوت والأحوال لتصوير الأشخاص والأماكن، مما يساعد المتعلم على تنمية قدراته التعبيرية والتصويرية.

ثالثًا: من حيث الأهداف التربوية والتكوينية:

تقدم النصوص في هذه المرحلة لتخدم جملة من الأهداف التربوية واللغوية والمعرفية، يمكن تلخيصها كما يلي:

- أهداف معرفية، منها:

- تعريف المتعلمين بمجالات مختلفة من الحياة: المهنية (عامل النظافة)، العلمية (البيروني)، الجغرافية والاجتماعية (عين الصفراء).
- توسيع مداركهم حول القيم الإنسانية والحضارية والوطنية.

- أهداف لغوية، منها:

- تنمية الثروة اللغوية من خلال معاجم متنوعة.
- إكساب المتعلم القدرة على فهم النصوص بمستوياتها المختلفة (السرد، الوصف، التفسير).
- تعزيز مهارات التعبير الكتابي والشفهي.

- أهداف أخلاقية وقيمية مجتمعية، منها:

❖ غرس قيم العمل والاحترام والتعاون في نص عامل النظافة.
❖ تنمية حب العلم والمثابرة والتفوق في نص البيروني.
❖ تعزيز روح الانتماء الوطني والفخر بالتراث في نص رحلة إلى عين الصفراء.

- أهداف حضارية وتكاملية:

✓ ربط الماضي بالحاضر من خلال عرض نماذج من التاريخ الإسلامي والتراث الوطني.
✓ إبراز تفاعل الإنسان مع بيئته ومجتمعه في مختلف مجالات الحياة.

✓ بناء شخصية متوازنة تجمع بين الأخلاق والمعرفة والانتماء.

الخاتمة:

خلص البحث إلى أن نصوص القراءة المقررة في السنة الخامسة ابتدائي تمثّل **أداة أساسية في تعليم اللغة العربية**، إذ تجمع بين الوظيفة اللغوية والتربوية. ورغم ما تحققه من أهداف تعليمية معتبرة، إلا أنّ تطويرها ضروري لمواكبة حاجات المتعلمين المعاصرة.

إنّ إعادة النظر في اختيار النصوص وتوظيفها وفق بيداغوجيا القراءة النشطة يمكن أن يجعل منها وسيلة ناجعة لبناء الكفاءات التواصلية والتفكيرية لدى المتعلم الجزائري، لهذا نرى جملة من الاقتراحات لتحسين توظيف نصوص القراءة، منها:

1. **تنويع النصوص** بين الأدبي والعلمي والوصفي والسردي.
2. **توظيف القراءة الموجهة** القائمة على الحوار والتفاعل.
3. **دمج الوسائط الرقمية** (القراءة بالصوت والصورة).
4. **الربط بين النصوص والمشاريع التعليمية** ضمن المقاربة بالكفاءات.
5. **تدريب المعلمين** على تحليل النصوص وفق الأهداف اللغوية والقيمية لا الشكلية فقط.

كما يوصي لبحث بـ:

1. مراجعة النصوص القرائية كل خمس سنوات لتجديد مضامينها.
2. إشراك المعلمين في اختيار النصوص بناءً على خبرتهم الميدانية.

3. إدماج نصوص رقمية حديثة (قصص إلكترونية، نصوص وسائطية).
4. تطوير دليل بيداغوجي خاص بتوظيف القراءة في بناء الكفاءات.
5. تعزيز التكوين المستمر للأساتذة في تحليل النصوص التعليمية.

قائمة المصادر والمراجع:

- خولة طالب الإبراهيمي، مبدئ في اللسانيات، منشورات القصبة، الجزائر، 2000م.
- سمير الحاج علي، تربية اللغة العربية ومهارات القراءة، دار الفكر العربي، القاهرة، 2010م.
- الشريف محمد، استراتيجيات تعليم القراءة في المرحلة الابتدائية، مطبعة جامعة الجزائر. 2013م.
- شعبان ماهر، سيكولوجية القراءة و تطبيقاتها التربوية، در المسيرة، عمان، 2010م.
- محمد مكسي، استراتيجيات الخطب الديداكتيكي في التعليم الثانوي، منشورات رمسيس، الرباط، 1998م.
- وزارة التربية الوطنية الجزائرية، منهاج اللغة العربية للسنة الخامسة، 2020م.
- وزارة التربية الوطنية، المقاربة بالكفاءات في التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2020م.

- Grabe, W., & Stoller, F.. Teaching and Researching Reading. Routledge. 2011.